

قضايا بحثية ١ – الاسبوع الثامن

دراسة وتحليل إدارة الابتكار وتأثيرها على الأداء المالي للمصانع:
دراسة ميدانية على قطاع المنتجات الكيمائية في المملكة العربية
السعودية باستخدام نموذج المعادلة البنائية

إعداد الطالبة/
ريوف صقر بن صقير

دكتوراه إدارة

٢٠٢٦



الإطار العام لنموذج الدراسة

طبيعة النموذج المستخدم في الدراسة

اعتمدت الدراسة على نموذج المعادلة البنائية (Structural Equation Modeling – SEM) وهو من النماذج المتقدمة التي تتيح تحليل العلاقات المعقدة بين المتغيرات الكامنة والمشاهدة في آنٍ واحد. ويُعد اختيار هذا النموذج مناسباً لطبيعة الدراسة التي تسعى إلى قياس تأثير إدارة الابتكار – كمتغير متعدد الأبعاد – على الأداء المالي، حيث يسمح هذا النموذج بقياس العلاقات المباشرة وغير المباشرة، فضلاً عن اختبار جودة النموذج ككل.

ويعكس استخدام هذا النموذج توجهاً علمياً متقدماً، إذ لا يقتصر على اختبار العلاقات الثنائية البسيطة، بل يتعامل مع شبكة مترابطة من العلاقات، مما يعزز من قدرة الدراسة على تقديم تفسير متكامل للظاهرة محل البحث.

مكونات الإطار المفاهيمي للدراسة

تحديد المتغيرات الرئيسية داخل النموذج

يتكون نموذج الدراسة من:

- **متغير مستقل رئيسي:** إدارة الابتكار، ويتضمن عدة أبعاد مثل (توليد الابتكار، تطبيق الابتكار، دعم الابتكار داخل المنظمة).

- **متغير تابع:** الأداء المالي للمصانع.

وقد نجحت الدراسة في تحديد هذه المتغيرات بشكل واضح، مع تقديم تعريفات إجرائية لكل منها، مما يسهل عملية القياس ويعزز من دقة التحليل. كما أن تقسيم إدارة الابتكار إلى أبعاد متعددة يُظهر فهمًا عميقًا لطبيعة هذا المفهوم المركب.

الإطار العام لنموذج الدراسة

طبيعة العلاقات بين المتغيرات في النموذج

يبين النموذج وجود علاقات سببية مباشرة بين أبعاد إدارة الابتكار والأداء المالي، حيث يفترض أن كل بعد من أبعاد الابتكار يؤثر بشكل إيجابي في تحسين النتائج المالية للمصانع. ويعكس هذا الطرح اتساقاً مع الأدبيات الإدارية التي تؤكد أن الابتكار يمثل أحد أهم مصادر الميزة التنافسية وتحقيق الربحية. إلا أن النموذج – رغم وضوحه – يبدو أنه يركز على العلاقات المباشرة فقط، دون التطرق بشكل كافٍ إلى العلاقات غير المباشرة أو المتغيرات الوسيطة التي قد تلعب دوراً مهماً في تفسير هذه العلاقة، مثل الكفاءة التشغيلية أو جودة المنتجات.

مدى وضوح النموذج في التعبير عن العلاقات

وضوح التمثيل البصري للنموذج

من خلال العرض العام للدراسة، يتضح أن النموذج المفاهيمي قد تم تمثيله بشكل بصري (Diagram)، يوضح اتجاه الأسهم بين المتغيرات المستقلة والتابعة. وهذا يُعد من نقاط القوة، حيث يساعد القارئ على:

- فهم العلاقات بسرعة
- استيعاب طبيعة التأثيرات بين المتغيرات
- إدراك هيكل النموذج بشكل عام

إلا أن درجة الوضوح تعتمد على مدى تفصيل هذا الشكل، فكلما تضمن النموذج توضيحًا للأبعاد الفرعية والعلاقات بينها، زادت قدرته التفسيرية. وفي هذه الدراسة، يمكن القول إن التمثيل كان واضحًا في الإطار العام، لكنه قد يفتقر إلى التفصيل العميق للعلاقات الداخلية بين أبعاد الابتكار.

مدى وضوح النموذج في التعبير عن العلاقات

الاتساق بين الإطار النظري والنموذج التطبيقي

أحد المعايير المهمة للحكم على جودة النموذج هو مدى اتساقه مع الإطار النظري. وفي هذه الدراسة، يظهر أن النموذج يستند إلى أدبيات تؤكد العلاقة بين الابتكار والأداء المالي، مما يعزز من مصداقيته. ومع ذلك، فإن الربط بين كل بعد من أبعاد الابتكار والنظريات الداعمة له لم يكن مفصلاً بالقدر الكافي، وهو ما قد يضعف من الأساس النظري لبعض العلاقات المفترضة.

تحديد اتجاه الفروض داخل النموذج

وضوح اتجاه العلاقات (إيجابي/سلبي)

تظهر الدراسة اتجاه الفروض بشكل واضح، حيث تفترض أن العلاقة بين إدارة الابتكار (بأبعادها المختلفة) والأداء المالي هي علاقة إيجابية. وهذا يعني أن زيادة مستوى الابتكار داخل المصانع يؤدي إلى تحسين الأداء المالي، سواء من حيث الربحية أو الكفاءة أو الحصة السوقية. ويُعد تحديد اتجاه العلاقة من الجوانب المهمة، لأنه:

- يوجه عملية التحليل الإحصائي
 - يساعد في تفسير النتائج
 - يربط الفروض بالإطار النظري
- وقد نجحت الدراسة في هذا الجانب إلى حد كبير، حيث لم تترك العلاقات مفتوحة أو غير محددة الاتجاه.

تحديد اتجاه الفروض داخل النموذج

مدى دقة صياغة الفروض في ضوء النموذج

رغم وضوح الاتجاه العام للفروض، إلا أن النقد العلمي يشير إلى أن بعض الفروض قد تكون صيغت بشكل عام دون التمييز بين:

- قوة التأثير بين الأبعاد المختلفة
 - الأهمية النسبية لكل بعد من أبعاد الابتكار
- كما أن عدم تضمين فروض تتعلق بالعلاقات غير المباشرة أو التأثيرات التفاعلية يُعد قصورًا في استغلال الإمكانيات الكاملة لنموذج المعادلة البنائية.

تقييم شامل لنموذج الدراسة

نقاط القوة في النموذج

- يتميز نموذج الدراسة بعدة نقاط قوة، أبرزها:
- استخدام نموذج متقدم (SEM) مناسب لطبيعة البيانات
- وضوح المتغيرات الرئيسية وتحديد أبعادها
- تحديد اتجاه الفروض بشكل صريح
- وجود تمثيل بصري يساعد في الفهم
- وهذه الجوانب تعكس نضجاً منهجياً في تصميم الدراسة.

تقييم شامل لنموذج الدراسة

أوجه القصور في النموذج

- على الرغم من ذلك، توجد بعض أوجه القصور، منها:
 - التركيز على العلاقات المباشرة فقط
 - إهمال المتغيرات الوسيطة والمعدلة
 - محدودية التفصيل في العلاقات بين الأبعاد الفرعية
 - عدم التوسع في تفسير الأساس النظري لكل علاقة
- وهذه الجوانب قد تقلل من القدرة التفسيرية للنموذج، وتفتح المجال لدراسات لاحقة لتطويره.

المرجع

الشعبي، خ. م. (٢٠١٦). دراسة وتحليل إدارة الابتكار وتأثيرها على الأداء المالي للمصانع: دراسة ميدانية على قطاع المنتجات الكيماوية في المملكة العربية السعودية باستخدام نموذج المعادلة البنائية.

Retrieved from

https://aja.journals.ekb.eg/article_17764.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

